وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة.

معهد الآداب واللّغات.

مُحَاضَرَاتٌ فِي مِقْيَاس:

التَّوْجِيه اللُّغَوِيّ للقراءات القرآنيّة

السّنة: الثّالثة ليسانس؛

تخصّص: لسانيّات تطبيقيّة.

البريد الالكترونيّ للأستاذ: fatih28merzouk@gmail.com

د. فاتح مرزوق

المحاضرة الثّانية:

(مُدْخَلٌ إِلَى عِلْمِ الْقِرَاءَات)

1. **علم القراءات:** مع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، ومعنى كلمة" قرأ "في اللّغة جمع، يقال :قرأت الشّيء؛ أي: جمعته وسمّي القرآن قرآنا؛ لأنّه جمع القصص والأمر والنّهي، والوعد والوعيد، والآيات والسّور، بعضها إلى بعض. وهو مصدر؛ كالغفران والكفران وقد يطلق على الصّلاة؛ لأنّ فيها قراءة تسميةً للشّيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، والاقتراء افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال: قران.

2. **تعريف علم القراءات اصطلاحا:**

- قال أبو حيان الأندلسيّ ت (745ه): "علم يبحث فيه عن كيفية النّطق بألفاظ القرآن "

- قال بدر الدّين الزّركشي ت (794ه): "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيره".

3. **موضوع علم القراءات:** لعلم القراءات موضوع ككلّ العلوم، وموضوع علم القراءات يكمن في:

- دراسة ما نقل من الخلاف الأصوليّ والفرشيّ عن أئمة القراءات بأسانيد متّصلة ومتواترة عن الرّسول ﷺ في الكلمات القرآنيّة؛

- دراسة أحوال النّطق بها وكيفية أدائها.

4. **استمداد علم القراءات:** استمدّ علم القراءات من السّنة والإجماع؛ أيْ: النّقول الصّحيحة المتواترة عن علماء القراءات المتّصلة السّند إلى رسول الله ﷺ.

5. **فائدته:** لعلم القراءات فوائد كثيرة نذكرها في النُّقاط الآتية:

- صيانة القرآن الكريم من التّحريف والتّغيير؛

- معرفة ما يقرأ به كل قارئ من أئمة القراء؛

- معرفة المصطلحات الأساسيّة في هذا العلم؛

- معرفة الفروقات: الرّواية والطّريق، والقراءة.

- معرفة آداب القارئ والمقرئ وما يجب أنْ يتحلّى به.

6. مصطلحات أساسيّة في علم القراءات: سنعرض أهمّ المصطلحات الأساسيّة في علم القراءات:

-**القراءة:** هي كلّ ما نسب إلى إمام من أئمّة القراءات مما أجمع عليه الرّواة عن هذا الإمام؛ كقوله تعالى: ﴿مَلِكِ يوم الدّين﴾ حيث قرئ:

-(مَلِك) قرئ بحذف الألف: قرأ به نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، حمزة، أبو جعفر؛

-(مالك) قرئ بإثبات الألف: قرأ به عاصم والكسائي، وخلف العاشر. وتسمّى قراءة فلان.

- **الرّواية:** هي ما نسب إلى الآخذ عن إمام من هؤلاء الأئمة، سواء أخذ عنه مباشرة أم بواسطة. رواية قالون عن نافع، وشعبة عن عاصم.

- **الطّريق:** هو كلّ ما نسب إلى الآخذ عن الرّاوي عن الإمام مثل: طريق الأصبهاني عن ورش.

7. أنواع القراءات:

7،1. القراءة الصّحيحة: ما صحّ سنده بنقل العدل الضّابط، عن الضّابط كذا إلى منتهاه ووافق العربيّة، والرّسم.

2. 7. القراءة الشّاذة: كل قراءة خالفت الرّسم العثمانيّ، ولو صحَّ سندها، ووافقت العربيّة. ولنا أنِ نضرب المثال بقراءة:

-ابن مسعود- رضي الله عنه- لقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة:38] قرأ (أيديهما) أيمانهما.

-ابن عباس- رضي الله عنهما- لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:79] حيث قرأها: (وكان أمامهم ملك...) .

8. قرّاء القراءات: سنحاول تبيان القرّاء المشهورين

- قراءة نافع المدنيّ: تلقى القراءة على سبعين من التّابعين، وله راويان: قالون ونافع.

- قراءة ابن كثير المكيّ: له راويان: البزي، وقنبل.

- قراءة أبي عمرو البصريّ: له راويان: الدّوري، والسّوسي.

- قراءة ابن عامر الشّامي: له راويان: هشام، وابن ذكوان.

- قراءة عاصم الكوفيّ: له راويان: شعبة، وحفص.

- قراءة حمزة الكوفيّ: له راويان: خلف، خلاّد.

- قراءة الكسائيّ: له راويان: اللّيث، حفص الدوريّ.

- قراءة أبي جعفر المدني: له راويان: عيسى بن وردان، سليمان بن جماز.

- قراءة يعقوب البصريّ: له راويان: رويس وروح.

- قراءة خلف العاشر: له راويان: إسحاق وإدريس.